

حجاجية الصورة التشبيهية في الشعر السياسي عند الزهاوي والرصافي

الطالب : علي جواد عبادة
أ . د . سلام كاظم الأوسي
جامعة القادسية / كلية الآداب

خلاصة البحث :

الصورة عنصر مهم ، ومكون أساس من مكونات العمل الأدبي حتى، أننا لا نُغالي إذا قلنا : لا يمكن تصور عمل أدبي خال من الصورة . من هذا المنطلق تنبه البحث إلى الصورة التشبيهية في الشعر السياسي عند الزهاوي والرصافي ، وأثرها على عقل وقلب المتلقي . فوجد أن التشبيهات الحسية المنتزعة من المجال الحيواني عبرت عن معاني الغفلة والجهل والظلم والإستبداد الذي مارسه الساسة ضد الشعب ، داخل الخطاب السياسي عند كلا الشاعرين بصورة أكثر وضوحاً ، وأكثر تأثيراً على حواس المتلقي . فقد تكفلت هذه التشبيهات بتقريب الفكرة إلى ذهن المتلقي عن طريق تحويل المعنى المجرد إلى معنى حسيّاً ، ذلك التقريب الذي يجعل الباث مطمئناً لوصل فكرته إلى ذهن متلقيه ، ومن ثم يقوده إلى الإذعان أو التسليم بالغاية المنشودة من الخطاب برمته.

في حين عبرت الصورة الحسية المنتزعة من مجال الطبيعة عن معاني ذات طابع سلبي كالصخب والتناحرات السياسية التي مُنبت بها البلاد ، كذلك الوعود الكاذبة التي إعتادها السياسيون.وعبرت - أيضاً - عن معاني ذات طابع إيجابي كالفخر والإعتزاز، فالشاعران بإعتادهما على الصورة التشبيهية المنتزعة من مجال الطبيعة أوصلا فكرتهم إلى ذهن المتلقين بسهولة ويسر ، فما تقريبيهم للمجرد بوساطة الحسي إلى تكتيفاً لحضور المعنى في ذهن المتلقي ؛ بغية كسب إستمالته وتحقيق إقتناعه .

أما الصورة المُستمدّة من ثقافة المتلقين فقد عبرت عن معاني الذل والعبودية بطريقة أكثر تكتيفاً وحضوراً في عقل وقلب المتلقي .

وصفوة القول وخلصته : إنَّ إعتقاد الباث على الصورة التشبيهية في الحجاج سواء كانت منتزعة من مجال حسي ، أو مستمدّة من ثقافة متلقٍ ، قادرة على التأثير في عقل وقلب المتلقي ، ذلك التأثير الذي يرفع درجة الإقناع ، ومن ثم يقود المتلقي إلى التسليم بالغاية الكبرى المضمرة خلف الخطاب .

توطئة

ارتبطت أساليب البناء الصوري بعلم البيان ، ذلك العلم البلاغي الذي يمتلك فنوناً وأساليباً تميزه عن غيره من فنون البلاغة العربية القديمة ، والبيان كما أورده صاحب اللسان هو (ما يُبين به الشيء من الدلالة وغيرها ، وبأن الشيء بياناً فهو بيّنٌ ... وكذلك أبان الشيء فهو مبيّنٌ ... وأبنته أي أوضحته)^(١) ، وقد أورد الجاحظ(ت٢٥٥هـ) تعريفاً للبيان أوضح فيه : سماته ، ومدار أمره ، وغاية القائل منه أن يبين عمّا في الضمير ويكشف عنه . إذ يقول : (البيان اسم جامع لكلّ شيء كشف لك قناع المعنى ، وهتك الحجاب دون الضمير ، حتى يُفضي السامع إلى حقيقته ، ويهجم على محصوله كأنما ما كان ذلك البيان ، ومن أي جنس كان الدليل ؛ لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنّما هو الفهم والإفهام ، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى ، فذلك هو البيان في ذلك الموضع)^(٢) . أمّا تعريف البيان عند البلاغيين الذين وجهوا إهتماماتهم شطر تععيد وتقنين علوم البلاغة وفنونها ، ولا سيما عند السكاكي (ت٦٢٦هـ) فهو عنده (معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالانقصان ؛ ليحترز بالوقوف على ذلك ، عن الخطأ ، في مطابقة الكلام لتمام المراد)^(٣) .

قابلاغة العربية ولاسيما علم البيان منها فادرة على كسب إستمالة المتلقي والتأثير فيه عبر الصورة البيانية ، وما تحتويه من شحنة حجاجية مُستمدة من بعدها الجمالي أولاً ، ومن المجال المُنتزعة منه ثانياً ، فضلاً عن ما توفره الصورة البيانية من معانٍ غير مباشرة ، تُرشد الطاقة الحجاجية بمزيدٍ من القوة ثالثاً ؛ (ولذا فمن اليسير الحديث عن إندماج الحجاج في البلاغة في كثير من الأساليب ، ولما كان مجال الحجاج هو المحتمل و غير المؤكد والمتوقع ، فقد كان من مصلحة الخطاب الحجاجي أن يقوي طرحه بالإعتماد على الأساليب البلاغية والبيانية التي تُظهر المعنى بطريقةٍ أجلي وأوقع في النفس) (٤) ، مما يضمن للباث تحقق غاية خطابه الحجاجي الساعية إلى كسب إستمالة المتلقي ومن ثم إقناعه .

فالأساليب البلاغية - على وفق ما يرى صابر الحباشة - (قد يتم عزلها عن سياقها البلاغي لتؤدي وظيفةً لا جمالية إنشائية » كما هو مطلوب البلاغة » ، بل هي تؤدي وظيفة إقناعية إستدلالية ، « كما هو مطلوب في الحجاج » ومن هنا يتبين أن معظم الأساليب البلاغية تتوفر على خاصية التحول ؛ لأداء أغراض تواصلية ، وإنجاز مقاصد حجاجية) (٥) .

فمن الأساليب البلاغية التي دمجت الحجاجَ بالبلاغة ، وعزلت البلاغة عن سياقها الجمالي وزجتها في سياق إقناعي حجاجي ؛ بفضل إمتلاكها خاصية التحول نجد أساليب البناء الصوري (التشبيه والإستعارة والكناية) تمثل أهم المطايا التي يقرأها الباث إلى ذهن المتلقي ؛ ذلك لأنها - على وفق رؤية جابر عصفور - (عندما تستخدم* الصورة لتحقيق النفع المباشر ، فإنها تهدف إلى إقناع المتلقي بفكرة من الأفكار ، أو معنى من المعاني) (٦) ؛ ولئلا يتبادر إلى الأذهان أن هذا النفع يقتصر على التكسب المادي وحده ، أوضح جابر عصفور في غير موضوع أن هذا النفع قد يكون نصرة لعقيدة أو دفاعاً عن مذهب أو دعاية لحاكم أو تعصب لطبقة (٧) .

فأهمية الصورة الشعرية تكمن (في الطريقة التي تفرض بها علينا نوعاً من الإنتباه للمعنى الذي تعرضه ، وفي الطريقة التي تجعلنا نتفاعل مع ذلك المعنى ، وتناثر به . إنها لا تشغل الإنتباه بذاتها إلا لأنها تريد أن تلفت إنتباهنا إلى المعنى الذي تعرضه ، وتفجونا بطريقتها في تقديمه . هناك معنى مجرد ، إكتمل في غيبة من الصورة ثم تأتي الصورة فتحتوي ذلك المعنى أو تدل عليه ، فتحدث فيه تأثيراً متميزاً ، وخصوصية لاقطة ؛ ذلك لأنها لا تعرضه كما هو في عزلة واكتفاء ذاتيين إنما تعرضه بواسطة سلسلة من الإشارات إلى عناصر أخرى... وبهذه الطريقة تفرض الصورة على المتلقي نوعاً من الإنتباه واليقظة ؛ ذلك أنها تبطن إيقاع إلتقاءه بالمعنى) (٨) ، فيكون التأثير فيه أنجع وإقناعه أسهل .

من هنا ، فإن (الصورة عند البلاغيين تنصدر كل أنماط الكلام ، وتتربع على عرش كل الأصناف التعبيرية ؛ وذلك كونها تحمل شحنة طاقة إضافية تجعلها قادرة على إصابة مواقع الإقناع والتأثير في العقل والقلب معاً) (٩) ؛ لذا عمدنا إلى مقارنة الصورة التشبيهية بوصفها الصورة الأكثر هيمنة داخل الشعر السياسي عند الشعارين كليهما .

المفهوم الحجاجي للتشبيه

تكشف لنا مقارنة الجذر اللغوي للتشبيه داخل معجمات اللغة معنى المماثلة ، فقد ذكر ابن منظور أن التشبيه هو (التَّمثِيلُ ، والشَّبه والشَّبَه ، والشَّبِيه : المِثْلُ ، والجمع أشباه ، وأشبه الشيءُ الشيءَ ماثله) (١٠) .

وفي اصطلاح البلاغيين تجلّى مفهوم التشبيه من إحياءات المعنى اللغوي فيعرفه عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ أو ٤٧٤ هـ) في أسرار البلاغة : بأن تُثبت للمشبه معنى من معاني المشبه به أو حكماً من أحكامه (١١) ، بواسطة أداة تشبيه هي الكاف أو نحوها ، ملفوظة أو ملحوظة (١٢) ، أي أن تُماثل بينهما ، عن طريق عقد مقارنة تجمع بين طرفين لاتحادهما في صفةٍ من الصفات ، أو حالةٍ من الأحوال (١٣) على أن لا يكون هذا الاتحاد تاماً ، إنما يقاربه أو يُشاكله من جهةٍ واحدة ، أو جهاتٍ كثيرة (١٤) .

أما عن مهمة التشبيه داخل الخطاب فهي (تقريب المعنى إلى الذهن بتجسيده حياً ، ومن ثم فهو ينقل اللفظ من صورة إلى صورة أخرى على النحو الذي يريده المصور . فإن أراد صورةً متناهية في الجمال والأناقة شَبّه الشيءَ بما هو أرجح منه حسناً ، وإن أراد صورةً متداعيةً في القبح والتفاهة شَبّه الشيءَ بما هو أَرْدأُ صفةً) (١٥) .

هذه المهمة هي التي قادت التشبيه إلى الدخول في ميدان النظرية الحجاجية ، والإنضمام تحت لواء الحجاج المؤسسة لبنية الواقع : تلك الحجاج التي تربطها بالواقع صلةً وثيقة ، لكنها لا تتأسس عليه ، ولا تتبني على بنيته ، إنما هي تؤسس هذا الواقع وتبنيه ، أو هي التي تقوم بإبراز ما خفي من علاقاتٍ بين أشياءه ، أو تجلّي ما لم يُتَوَقَّع أو يُنتظر بين عناصره ومكوناته (١٦) ، فالشاعر حينما يتوخى المشابهة بين شيءٍ وآخر إنما ليؤسس واقعاً جديداً يحمل الفكرة التي يبتغي إيصالها إلى ذهن المتلقي (١٧) .

فقد تجاوز التشبيه الزخرفة والتزيين ، ودخل بفعل قيمته الحجاجية إلى ميدان أرحب وغاية أكبر ألا وهي الإقناع ، فهو يقرب المسافات بين المعاني المجردة والمعاني المحسوسة ؛ ليجعل العقل يقبل العلاقات القائمة

بين الأشياء , والمحاَجج عندما يميل إلى التشبيه يرجو من وراء ذلك إيصال الحجة إلى ذهن المتلقي , فيصورها بصورة بيانية تشبيهية , ليستوعبها المتلقي مثلما شعر بها هو^(١٨) , ويدرك المتلقي بواسطة التشبيه مقاصد المرسل الذي يحاول تثبيت حجته في ذهنه , والتأثير فيه ومن ثم كسب إستمالته^(١٩).

أما عن مقاربتنا للصورة التشبيهية في الخطاب السياسي عند الزهاوي والرصافي , فقد حددتها طبيعة الخطاب نفسه , ونوع صورته التشبيهية , فجاءت مقسمة إلى مبحثين من البناء الصوري وسم الأول : (الصورة المنتزعة من المجال الحسي) , في حين جاء المبحث الثاني موسوماً بـ (الصورة المُستمدَّة من ثقافة المتلقي) ؛ وذلك بسبب المساحة الواسعة التي شغلها هذان المستويان داخل الخطاب السياسي عند الشاعرين كلاهما.

المبحث الأول:

الصورة المنتزعة من المجال الحسي

إعتمد الزهاوي والرصافي في خطابهما السياسي على المجال الحسي في إنتزاع صورهما الشعرية منه ؛ وذلك لقربها من متناول المتلقي , وسرعة إدراكه إيائها , فيكون التأثير بها أكثر , والإقناع أنجع^(٢٠) . ونظراً لكثرة هذه الصور آثرنا تقسيمها على وفق المجالات الحسية المنتزعة منها :

أولاً - المجال الحيواني

عالم الحيوان عالم مترع بالدلالات والإيحاءات , اعتنى به القدماء ومنحوه حيزاً من تصويراتهم , فانتزعوا منه مادة صورهم الشعرية , حسبنا في ذلك أن نذكر شعراءنا الجاهليين , الذين أخذوا من الحيوان رمزيةً للتعبير عما يختلج في نفوسهم من معنى , فهيمنت صورة الناقة وحمار الوحش والظليم والنعامة في أشعارهم , هيمنة تكشف قناع المعنى , وتجعل المتلقي يدرك الفكرة ببسر وسهولة , فتابعهم الشعراء على مرّ الصور وصولاً إلى العصر الحديث ولا سيما الشعراء الكلاسيكيين الذين أعادوا بلغة الشعر إلى حيث الشعر القديم يعيدون ألفاظه وينسجون على طريقتة خيالاً وتصويراً^(٢١) , فهذا الزهاوي يعتمد المجال الحيواني ؛ للتعبير عن معنى الجهل وعدم الإدراك وتفويض الأمر لحكام لا يحرك فيهم الجهل ساكناً , إذ يقول :

تيفظت الأقوام من غفلة لها ونحن بحال لم نزل فيه نهج
كم ارتفعت من أمة بعد أمة بتعميمها للعلم والعلم يرفع
ولكننا من دون كل جماعة من الناس كالأنعام في الجهل نرتع
رعى الله شعباً أهملته رعائه وملكاً كبيراً ركنه متزعزع^(٢٢)

الزهاوي في هذه الأبيات يشكو من الجهل , وتغافل حكام البلاد وسكوتهم عليه , فهم لم ينظروا إلى الأمم التي ارتفع شأنها بالعلم , وازدهرت حضارتها به , فيقدم التشبيه المرسل* _ البيت الثالث _ بوصفه الحجة الأقوى لصالح ما يذهب إليه , فحقق التشبيه غايةً توخاها الباحث/الشاعر وهي نقل ذهن المتلقي من التفكير في الصورة المجردة إلى التفكير في الصورة الحسية التي يشاهدها أمامه في الواقع , فهو يقرب له المعنى المجرد ؛ ليتحول عنده إلى معنى حسي يؤدي به إلى الإقتناع^(٢٣) ببسر وسهولة ؛ وذلك لأنّ اللفظ الحسي يُكثف درجة حضور الفكرة في ذهن المتلقي , فينجم عن ذلك مصادقته وإقتناعه بما يعرض عليه^(٢٤) , فجعل المتلقي يفكر بصورة الأنعام ما هو إلا تكثيف لحضور فكرة الجهل التي تمثل غاية الخطاب ومبتغاه , إذ لا أحد يشك في كون الأنعام تمثل أعلى مراتب الجهل والغفلة , وعدم الإدراك , والانقياد تحت سيطر رعائها.

إنّ غفلة الشعب وسكوته عما يدور حوله من ظلم وطغيان واستبداد فكرة أرقّت الزهاوي ؛ لذا نجده يلح على تشبيه القوم بالأنعام فهو في قصيدته (نحن في غفلة) التي قالها قبل الدستور العثماني , كرر معنى الغفلة , وكرر التشبيه بالأنعام , إذ يقول :

نحن في غفلة نيام وعنا نابات الزمان غير نام
نحن في دولة تداركها الله — تبيح المحظور للحكام
وعدها بالإصلاح جم ولكن لا يجوز الإصلاح حدّ الكلام
نحن قوم قضت إرادة شخص واحد أن نعيش كالأنعام
قد لجأنا إلى الكرام بكاءً وإذا بالكرام غير كرام^(٢٥)

البيت الرابع من المقطع الشعري شكّل صورةً تشبيهيةً حسيةً قوامها التشبيه المرسل الي يكشف موقف المتكلم من موضوع كلامه , كما يكشف موقف هذا المتكلم من الملفوظ نفسه أي من مضمون ملفوظه^(٢٦) , فموضوع الكلام يُمثل موقف البؤس والازدراء , والبنية اللغوية للتشبيه تُمثل علاقةً تقريبيةً بين غفلة الأنعام وغفلة القوم , تلك العلاقة التي يقدمها الباحث/الشاعر بوصفها الدليل الأكثر قوة لصالح النتيجة المرجوة من الخطاب برتمته ,

فهو أراد أن يقدم للمتلقي صورة حسيّة لحال الغفلة التي يعيشها الشعب ، مُستمدّة من غفلة الأنعام التي لا يشك أحدٌ بها ، فالتعبير التشبيهي (كالأنعام) أنجع حجاجاً وأكثر إظهاراً لفكرة الغفلة من التعبير الذي يقدم المعنى صريحاً دونما وجود أية فاعلية لتقويته نحو : (نحن قوم قضت إرادة شخص واحد أن نعيش في غفلة) ؛ كونه نقل الذهن من صورة مجردة للغفلة والجهل إلى صورة حسيّة ، وفتح مجال التداخي الحر للدلالات المستوحاة من خصائص الأنعام وصفاتها ، ان يعمل في مخيلة المتلقي .

أمّا الرصافي فلم يكن في غفلة عن تغافل الشعب إزاء الحكومات وسياساتها الاستبدادية ، فقد سخر قلمه يُنبّه أبناء قومه ويحثهم على التبصر والتفكير ، وأن لا يكونوا همجاً راعاً ينعقون مع كل ناعق ، ففي قصيدته (تنبيه النيام) نجده قد ضاق ذرعاً بقومه ؛ لغفلتهم وسيرهم خلف سياساتهم دونما أدنى شك في نوايا هؤلاء الساسة ، أو حتى التفكير في ما سيؤولون إليه من مصير جرّاء إبتاعهم الأعمى لسياساتهم ؛ لذا طفق يصور هذه الغفلة منتزعة مادتها من المجال الحسي ولاسيما عالم الحيوان ، فيقول :

بني وطني مالي أراكم صبرتم على نوب أعياء الخصاة عديدها

كأنكم المعزى تهاوئين عندما نزا ، فنزت فوق الجبال ، عتودها
وما ثلّة قد أهملتها رعاتها بمأسدة جاعت لعشر أسودها
فباتت ولا راع يحامي مراحاً فرائس بين الضاريات تُبيدها^(٢٧)

ثمة تشبيهان في هذه الأبيات ، الأول مرسل (كأنكم المعزى...) ، والثاني بليغ – حذفت منه أداة التشبيه ووجه الشبه^(٢٨) – حيث شبّه الثلّة (جماعة الغنم الكثيرة) التي أهملتها رعاتها ، بالفرائس التي تُبيدها الضاريات . التشبيه الأول يُمثل أولى دعائم الفكرة التي يُريد الباحث/الشاعر إيصالها إلى ذهن متلقيه ، وهي فكرة التقليد الأعمى ، والتبعية الخالية من التفكير . فمن أجل ان يجعل الباحث متلقيه مُدركاً لفكرته إدراكاً تاماً ، يتحسس دقة تفاصيلها ؛ عمد إلى تجسيدها حسيّاً عن طريق تشبيه تبعيتهم وغفلتهم بتتابع الماعز وسقوطها بعد أن يسقط أحدها من أعلى الجبل ، فنتبعه الأخرى دونما تفكير ، فمن خلال هذا التركيب التشبيهي يطمان الباحث على وصول فكرته إلى ذهن متلقيه بسهولة ويسر ؛ ذلك لأنّ القول التشبيهي أعلى حجاجاً من القول العادي^(٢٩) وأكثر إقناعاً . أمّا التشبيه الثاني فهو بمثابة نتيجة الفكرة الأولى أي نتيجة التبعية العمياء ، وإنّ اعتماد الباحث على التشبيه البليغ لا يخلو من قيمة حجاجية ؛ كون التشبيه البليغ أبلغ في إثارة وعي المتلقي^(٣٠) .

فالفاعلية الإقناعية للفكرة المجردة قليلة قياساً بالفكرة المحسوسة التي وفرها أسلوب التشبيه حين ضارع الباحث بين جماعة الغنم التي أهملتها رعاتها ، والفرائس التي تُبيدها الضاريات ، ووجه الشبه بين الصورتين هو الضعف وعدم القدرة ؛ لتخلي الناصر والمعين .

ويمكن أن نلمح إثارة لذهن المتلقي قصدها الشاعر قصداً حجاجياً عبر أسلوب الحذف في قوله (فرائس بين الضاريات تبيدها) ، فقد ذكر الصفة وحذف الموصوف ؛ ليجعل المتلقي يتحسس دقائق الصورة أولاً ، ويتأمل أي نوع من الضواري الكاسرة سوف تُبيد هذه الثلّة من الغنم ثانياً؟! حتى يحصل على إذعانه وتسليمه بهدف الخطاب برمته .

ومن تشبيهات الرصافي المنتزعة من المجال الحيواني ، نجده في قصيدته (الوزارة المذنبية) يُصوّر أرباب الوزارات ، فيقول :

قُلْ لأرباب الوزارة عذلاً أضرمت ناره
أنتم الأصنام لولا نزقات مُستطاره
أحلوم كفراشٍ وقلوب كحجاره
أم جيوب زرها الدهر رُ على كل دعاره
أم وجوه لو بدت للشمس س لم تنشر حراره
كيف لا تخشون للأحد ررار في البطش مهاره^(٣١)

بدءاً في هذه الأبيات توجد ثلاث تشبيهات (أنتم الأصنام ، حلوم كفراشة ، قلوب كحجارة) ، لكن القوّة الحجاجية تكمن في التشبيه الثاني ؛ وذلك لكونه يتمتع بطاقة حجاجية إضافية ، فضلاً على طاقته المتولدة من أسلوب التشبيه ، توجد فيه طاقة أخرى تستمد قوتها من المثل* الذي عدّه الحجاجيون ضمن حُجج الدليل^(٣٢) .

هذه الأبيات تكشف موقف الشاعر من الوزراء رؤيته لهم ، تلك الرؤية التي يحاول إيصالها إلى ذهن متلقيه ، متخذاً من البناء الصوري مطية لبلوغ غايته ، فقول الرصافي أنتم الأصنام ، أبلغ من قوله : أنتم ميتون ، أو جامدون ، ومثله أيضاً قوله : حلوم كفراشة أبلغ بكثير من قوله : إنكم طائشون ؛ كون الفراشة حشرة لطيشها ترمي نفسها في السراج فتحترق^(٣٣) ، فشبه طيشهم وقلة أناتهم وضبط أنفسهم بطيش الفراشة ، وقوله : قلوب

كحجارة أبلغ وأشد تأثيراً في المتلقي من قوله : فلوبكم فاسية .
هذا الأمر يمكن إدراكه عن بشكل أوضح عند إعتادنا مفهوم السلم الحجاجي الذي من شأنه أن يصنف الأقوال , ويحدد مراتبها بالنسبة للنتيجة المطلوبة منها .

ن ١ : ليس لكم نشاط في وزاراتكم

ح ٢ : أنتم الأصنام

ح ١ : أنتم ميتون / جامدون

ن ٢ : غير قادرين على ضبط أنفسكم والتأني في فهم الأمور

ح ١ : حلمكم كفراشة

ح ٢ : أنتم طائشون

ن ٣ : شدة القسوة

ح ٢ : فلوبكم كالحجارة

ح ١ : أنتم قساة

الأقوال المجازية (التشبيهية) التي تربعت في أعلى درجات السلم هي الأقوى حجاً والأكثر إقناعاً بالنسبة للنتيجة (ن) , فإذا جمعنا نتائج هذه الأقوال (ن ١ + ن ٢ + ن ٣) نحصل على نتيجة نهائية تمثل غاية الخطاب ومقتضاه : أي أن الوزراء ليس لديهم أي نشاط يؤهلهم لئلا يشغلوا هذه المناصب , فضلاً عن طيشهم الذي جعلهم أبعد ما يكونون عن الوزارة وما تتطلبه من أناة وروية وصبر , زد إلى ذلك قساوة قلوبهم , فهم لا يصلحون البتة إلى شغل هذا المنصب .

نستشف من هذا كله إن الصورة الحسية المنتزعة من المجال الحيواني , عبرت عن معاني الغفلة والجهل والظلم والإستبداد الذي مارسه الساسة ضد الشعب , داخل الخطاب السياسي عند الشعارين كلاهما بصورة أكثر وضوحاً , وأكثر تأثيراً على حواس المتلقي . فقد تكفلت بتقريب الفكرة إلى ذهن المتلقي عن طريق تحويل المعنى المجرد إلى معنى حسياً , ذلك القريب الذي يجعل الباطن مطمئناً لوصول فكرته إلى ذهن المتلقي , ومن ثم يقود المتلقي إلى الإذعان أو التسليم بالغاية المنشودة من الخطاب برمته .

ثانياً : مجال الطبيعة

إن إستلهاً عناصر ومكونات الطبيعة بوصفها عناصراً ومواداً , يُقرب من خلالها المُخاطب فكرته إلى ذهن المُخاطب ; لوجه الشبه الذي يربط بين هذه العناصر والمكونات وفكرة المُخاطب . قد شغل مساحة واسعة من الخطاب السياسي عند الشعارين كلاهما؛ ذلك لأن الألفاظ الحسية تُشكّل وسيلة مهمة لتحفيز المشاعر , وإستثارة الحواس , وتنشيط ملكة التخيل عند المتلقي , لفهم الصورة التي يبدعها الشاعر من خلال العلاقات التي يُقيمها بين الألفاظ^(٣٤) , فعندما نقف على قول الزهاوي وهو يستلهم عناصر الطبيعة في قصيدته (جو السياسة) التي يُعبّر فيها عن الصخب والتناحر السياسي بين الكتل والأحزاب , فيقول في مطلعها :

جَو السَّيَاسَةِ مُكْفَهَرٌ مَا فِيهِ مِنْ لَوْنٍ يَسِيرٌ

ثم ينقل الواقع وما فيه من صخب وتضاد , حتى يشعر بأن ترسيخ هذا الواقع في ذهن المتلقي يحتاج إلى إستثارة حواسه , وتنشيط ملكة التخيل لديه , فيبدأ بالتصوير منتزعا مادته من مجال الطبيعة :

وأدير عيني في الفضاء ء فلا أشاهد ما يسيرٌ

وهناك بحرٌ تائرٌ أمواجه لا تستقرٌ

وكأنما الأطواد في أحضان أوديةٍ تخرٌ

تهوى إلى أغوارها من بعد ما هي تشمخُرٌ^(٣٥)

من خلال هذا البناء الصوري القائم على التشبيه ذي المادة المنتزعة من مجال الطبيعة , يضع الشاعر متلقيه أمام صورة لجو مكفهَرٌ , حيث البحر تائرٌ وأمواجه غير مستقرة , حتى الجبال التي ما كُتِب لها يومٌ أن تترحزح عن مكانها , فهي في أحضان الأودية وبحمولةٍ سلبيةٍ مستوحاة من الفعل (خر) الذي يشي بالضعف والإنهيار التام . كل هذا يقدمه الشاعر أمام المتلقي ; لينشط ملكة التخيل لديه حتى يُضارح هذا الجومع جو السياسة وقتذاك , ليصل إلى قناعة بتلك التناحرات والصراعات , فالتشبيه أدى دوراً حجاجياً قَرَب المنى إلى ذهن المتلقي , أملاً أن يُحقق إقتناعه بغاية الخطاب برمته .

ومن تشبيهات الزهاوي في هذا المجال - أيضاً - نجد قوله وهو يصوّر فئة من السياسيين راموا الإصلاح ولم يفعلوه , فيقول :

يغرُك بالقطر الذي لا يهطلُ

يُمثّل من أطماعهم ما يُمثّل^(٣٦)

وما فئة الإصلاح إلا كبارق

لهم أثرٌ للجور في كل بلدةٍ

فالزهاوي يُقدم التشبيه بوصفه الحجة الأقوى لصالح الفكرة التي يُريد توصيلها إلى متلقيه ؛ وذلك لأن القول المجازي أقوى من القول العاري من المجاز ، فهو كفيلاً بتقريب الصورة إلى ذهن المتلقي أكثر من غيره ، فإذا قال الشاعر : إنَّ كلامهم في الإصلاح مجردٌ وعودٌ خالية من التحقق ، يكون قوله ضعيفاً بقياساً بالقول المجازي الذي يجسد هذه الفكرة ، ويرسخها في ذهن المتلقي و يمكن لنا أن نستعين بسلم حاجي يؤكد هذه الفكرة

ن : كلامهم باطل وقصدهم . بالإصلاح مجرد خداع

ح٢ : فئة الإصلاح وعودهم كبارق . يغرك بالقطر ولا يمطر

ح١ : فئة الإصلاح وعودهم لا تتحقق

فالحجة الثانية هي الدليل الأقوى بالنسبة للنتيجة (ن) .

ومن تشبيهات الرصافي المنتزعة من مجال الطبيعة قوله في تصوير الجيش الذي نستنشق من رائحة الفخر والإعتزاز ، إذ يقول

هو الرِّشَادُ الَّذِي يَحْمِي خِلافتَنَا ويرشُدُ العَرَبَ والأَتراكَ والعجما

قد أشرقَ العدلُ في أيامِهِ فمحتُ أنوارُهُ كُلَّ ظلمٍ أنتجَ الظلُّما

جيشٌ إذا صالَ صالَ النصرُ يتبعه كالريحِ إن شَدَّ أو كالموجِ إن هجما

إذا السماءُ عراها نفعٌ ملحمةٌ تراهُ أرفعُ من جوزائِها همما^(٣٧)

فقد لجأ الرصافي إلى الطبيعة يلتقط ما فيها من عناصر القوة ؛ ليصوِّرَ شِدَّةَ وبأسِ وضراوة الجيش ، عن طريق التشبيه المرسل الذي مثل داخل الخطاب الحجة الأقوى ، والدليل الأنجح لصالح فكرة المرسل التي توحي بإصالتها إلى ذهن المتلقي ، فقوله (كالريحِ إن شَدَّ) أبلغ من أن يقول : (هو شديد القوة) ، ومثله - أيضاً - قوله (كالموجِ إن هجما) أشدُّ بلاغة من أن يقول : (هو قوي) ، ويمكن أن نجسِّد هذه الأقوال على وفق سلم حاجي يؤكد ترابنية الأقوال من حيث قدرتها على التأثير والإقناع .

ن ١ : الجيش شجاع يطم كل مَنْ يقف أمامه

ح١ : الجيش كالريحِ إن شَدَّ

ح٢ : الجيش قوي

ن ٢ : الجيش شديد القوة لا يردده راد . إن عزم .

ح١ : الجيش كالموجِ إن هجما

ح٢ : الجيش شجاع

فإذا جمعنا النتيجةين (ن١+ن٢) نحصل على نتيجة نهائية ، أنَّ الجيش ذو بأسٍ عظيم ، لا يقف بوجه أحدٍ ، ولا يردده رادٌ ، أو يثني عزمه إن عزم وهذه النتيجة تمثل غاية الخطاب ولبَّ محتواه ، الذي أراد الباث إيصاله إلى ذهن متلقيه ، وإقناعه به .

ومن النماذج الأخرى في شعر الرصافي ما نجده في قصيدة يصوِّر فيها التناحرات السياسية بين الأحزاب وخطرهما على البلد ، فيقول في قصيدة تحت عنوان (الوطن والأحزاب) :

وأنى يصلحُ الأوطانُ قومٌ بها أشتى تدابرهُمُ وصافا

فكنْ مِنْهم على طرفٍ بعيدٍ وحاذِرُ أن تكونَ لهمُ مضافا

فهم كالبحرِ يهلكُ راكبوه ويسلمُ مِنْه مَنْ لزمَ الضِّفافا^(٣٨)

فقد عمد الشاعر إلى تقريب فكرته المُجرَّدة التي تصف التناحر بين الأحزاب إلى ذهن المتلقي ، عن طريق انتزاع صورة من الطبيعة تُضارِعُ في معناها معنى الفكرة التي يتوخى إيصالها إلى ذهن متلقيه . بوساطة أسلوب التشبيه الذي خرج عن نطاق الزخرفة والزينة ، إلى نطاق أوسع وأبعد غوراً وهو إيضاح الفكرة ؛ بغية أن يتحقق إقناع المتلقي بها^(٣٩) .

وصفوة القول أن الصورة الحسية المُنتزعة من مجال الطبيعة عبرت عن معاني ذات طابع سلبي كالصخب والتناحرات السياسية التي مُنت بها البلادُ ، كذلك الوعود الكاذبة التي إعتادها السياسيون .

وعبرت - أيضاً - عن معاني ذات طابع إيجابي كالفخر والاعتزاز بالجيش مثلما رأينا ذلك عند الرصافي ، فالشاعران باعتمادهما على الصورة التشبيهية المنتزعة من مجال الطبيعة أوصلا فكرتهم إلى اذهان المتلقين بسهولة ويُسر ، فما تقريبيهم للمجرد بوساطة الحسي إلا تكثيفاً لحضور المعنى في ذهن المتلقي ؛ بغية كسب استمالاته وتحقيق إقناعه .

المبحث الثاني :

الصورة المُستمدَّة من ثقافة المتلقي

إنَّ التعويل على ثقافة المتلقي ، وإنتراع صورة راسخة في أعماقها كفيلاً بأن يُقرَّب المعنى إلى ذهن المتلقي

أيما تقريب ؛ ذلك لأن المرسل مُدرك تماماً إعتزاز المتلقي بفناعاته ، ولما رسخ في ذهنه من صور ، فيكون إستدعاءها في الخطاب الحجاجي غير قابل للرد ، أو حتى للإعتراض و مما يُسهل عملية كسب إستمالة المتلقي ، وإقناعه بهدف وغاية الخطاب .

فحين نقرأ قول الزهاوي في قصيدته (بين دجلة والفرات) وهو يصور ما يُلاقيه الشعب من ظلم وإضطهاد ، نجدهُ يُعوّل على ثقافة المتلقي في إنتزاع صورةً من خلالها يُقرب فكرته إلى ذهن المتلقي ، فيقول :

قد سكنا وليتنا ما سكنا في بلاد كثيرة الأزمان
في بلاد نسام فيهنّ خسفاً ونطيلُ السكوت كالأموات
فكان الأحرار فيها عبيدٌ وكان الأباة غير أباة
لهف نفسي على صروح جسام زارها الهادمون بعد البناء^(٤٠)

يُقدم الزهاوي في هذا المقطع تشبيهاتٍ ثلاث : (كالأموات ، كأن الأحرار عبيدٌ ، كأن الأباة غير أباة)، هُنّ بمثابة دعائم للفكرة التي يتوخى إصالها إلى ذهن المتلقي ، والملاحظ على هذه التشبيهات كُلها جاءت مُستَمَدّة من ثقافة المتلقي ، فهي أبلغ تأثيراً ، وأكثر تنشيطاً لمَلَكَة التخيل عند المتلقي ؛ وذلك لمجازية هذه الأقوال التي تجعلها تنبؤاً أعلى مرتبة في السلم الحجاجي ، وإنتزاعها من قناعة راسخة في ذهن المتلقي ، فقله (كالأموات) أبلغ من أن يقول : (ساكتون لا حراك لهم) ، ومثله - أيضاً - قوله (كأن الأحرار عبيد) أشد بلاغة من أن يقول : (الأحرار مهانون) ، زد إلى ذلك قوله (كأن الأباة غير أباة) فهو أشد وأبلغ تأثيراً على ذهن المتلقي من أن يقول : (الأباة يسامون ذلاً ومهانة) .

فقد عمد الباث إلى أن يجعل المتلقي يستدعي صورة الأموات وصورة العبيد وما يلاقونه من ذلّ وهوانٍ ، وصورة سكوت الأباة وتنكرهم لإبائهم ، وكل هذه الصور هي مما رسخ في ذهن المتلقي .

ويمكن لنا تجسيد هذه الأقوال على وفق سلم حجاجي يؤكد تسلسلها وترتيبها من حيث النتيجة المتوخاة منها

، فهي كالآتي :

1: إطالة الصمت على الظلم

ح1: كالأموات

ح2: ساكتون لا حراك لهم

ن2: شدة الإهانة وسوء المعاملة

ح1: كأن الأحرار عبيد

ح2: الأحرار مهانون

ن3: تفاقم الذلّ وشدته

ح1: كأن الأباة غير أباة

ح2: الأباة يسامون ذلاً

إذن الأقوال التشبيهية التي تبوّأت أعلى مرتبة من السلم الحجاجي هي الأقرب إلى النتيجة (ن) والأقوى حججاً ، وعندما نجمع (ن1+ن2+ن3) نحصل على النتيجة النهائية للخطاب : وهي أن الشعب يعيش تحت ظلّ ساسة حكم إستبدادي ظالم .

ومن تشبيهات الرصافي في تصوير حال الأمة العربية وما حلّ فيها من أحداث ونوائب ، جرّت الولايات

على أبنائها ، قوله :

رعى الله أهل الفصاحة معشراً لهم كان فوق الفرقدين مقيلاً

ترامى بهم ريب الزمان كأنما له عندهم ، دون الأنام نحول^(٤١)

من أجل أن يُرسخ الباث فكرته في ذهن متلقيه عمد إلى تشبيهه راسخ في أعماق الثقافة العربية ألا وهو الذحول / الثأر ، إذ ليس لمتلقٍ عربي أن ينكر الأحداث والنوائب التي تثيرها الثارات بين القبائل ، فيكون إقتناعه بفكرة تناحر حكام الأمة العربية سهلاً يسيراً لا يحتاج إلى معاناة ؛ لقرب المسافة بين المشبه والمشبه به . ويبدو أن الرصافي كانت تورقه حال الأمة العربية وما يدبُّ فيها من حينٍ لآخر تناحرٌ وتباغضٌ يفرزان الذلّ والمسكنة لأبنائها ، فيقول :

جارَ الزمان عليهم في تقلُّبه حتّى تبدلت الأخلاق والشيم

دبّ التباغض في أحشائهم مرضاً به أنبرت أعظم وجفّ دم

فأصبح الدلّ يمشي بين أظهرهم مشي الأمير وهم من حوله خدّم^(٤٢)

الفكرة التي تحملها هذه الأبيات هي الذلة التي أصابت العرب ؛ جرّاء تناحرهم وتباغضهم ومن أجل ترسيخ هذه الفكرة في ذهن المتلقي وتكثيف حضورها لديهم عمد الباث/ الشاعر إلى تشبيهها بذلة الخدم الذين يدورون حيث

دار الأمير؛ كونها صورة راسخة في أذهانهم ، فُقرّب المسافة بين المشبه والمشبه به من شأنه أن يشدّ ملكة التخيل عند المتلقي ، ويفتح شهية التأمل لديه ، فيكون طريق الإقناع سهلاً يسيراً .
من هنا يمكن القول : إنّ الإرتكاز على ثقافة المتلقين ، وإنتزاع صورة من أعماقها وسيلة مهمة من وسائل الحجاج لجأ إليها الشاعران ؛ بغية تقريب أفكارهم إلى ذهن المتلقي ، ذلك التقريب الذي يجعله مُذعناً لما يعرض عليه ، ومسلماً بفحوى فكرة الخطاب برمته .

وصفوة القول وخلصته : إنّ اعتماد الباث على الصورة التشبيهية في الحجاج سواء كانت منتزعة من مجال حسي ، أم مستمدة من ثقافة متلقٍ ، قادرة على التأثير في عقل وقلب المتلقي ، ذلك التأثير الذي يرفع درجة الإقناع ، فيفقد المتلقي إلى التسليم بالغاية الكبرى المضمرة خلف الخطاب .

الهوامش

- (1) لسان العرب : للأمام العلامة ابن منظور (٦٣٠-٧١١هـ) ط ١ دار صادر- بيروت ، مادة (بين) : ٦٧/١٣
- (2) البيان والتبيين : لأبي عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، ط ١ ، د. ت ، تح. وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الغانجي مصر. 1/76
- (3) مفتاح العلوم : تأليف ابي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت 626هـ) ، تح. : أكرم عثمان يوسف ط 1 ، 1982 م ، مطبعة دار الرسالة بغداد : 342

(٤) التداولية والحجاج مداخل ونصوص : صابر الحباشة ، ط ١ ، ٨٠٠٢ ، دار صفحات ، دمشق - سورية : ٥٥ .

(٥) م. ن : ٥٥ .

*الأصوب : تستعمل

(٦) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، جابر عصفور ، ط ٣ ، ٢٩٩١ م ، المركز الثقافي العربي ، بيروت : ٢٣٣

(٧) ينظر : م. ن : ١٣٣

(٨) م. ن : ٧٣٣-٨٣٣

(٩) حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الأمام علي : كمال الزماني ، ط ١ ، ٢١٠٢ م ، عالم الكتب الحديث ، إربد _ الأردن

٦١٢:

(١٠) لسان العرب : مادة (شبه) : ٨٠١/٧ .

(١١) ينظر : أسرار البلاغة : الشيخ الأمام عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي ت ١٧٤ أو ٤٧٤ هـ ، قرأه وعلّق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر ، دار الفرابي بجده ، د. ت ، د. ط ٧٨

(١٢) ينظر : البلاغة الواضحة " البيان والمعاني والبيدع " : علي الجازم ومصطفى أمين ، ط ٧ ، د. ت ، دار المعارف بمصر : ٢٠٢ .

(١٣) ينظر : المعجم المفصل في علوم البلاغة " البيدع والبيان والمعاني " : إعداد د. أنعام فوّال عكّوي ، مراجعة احمد شمس الدين ، ط ٢ ، ١٩٩٢ ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان : ٤٢٣ ، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها : د. أحمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ٦٨٩١ : ٨٧

(١٤) ينظر : العمدة : في محاسن الشعر وأدابه وتقده : ابن رشيق القيرواني ، تح. محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ط ٥ ، ١٨٩١ م : ٦٨٢/١

(١٥) أصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم : د. محمد حسين علي الصغير ، د. ط ، ٩٩٩١ م ، دار المؤرخ العربي ، بيروت لبنان : ٨٧

(١٦) ينظر : الحجاج في الشعر العربي : ٢٤٢ ، و نظرية الحجاج عند شايم بيرلمان : د. الحسين بنو هاشم ، ط ١ ، ٤١٠٢ ، دار الكتاب الجديدة المتحدة : ٩٨-٩٩ .

(١٧) ينظر : قراءة الشعر الجاهلي في ضوء نظريات الحجاج : اطروحة دكتوراه للباحثة نابلس صلال هيول التميمي ، اشراف : د. خميس أحمد حمادي الشمري ، جامعة كربلاء ، كلية التربية ، عام ٤١٠٢ م ، ٣٣١

(١٨) ينظر : الحجاج في كلام الامام الحسين اطروحة دكتوراه للطالب عايد جدوع حنون ، جامعة البصرة ، ٣١٠٢ م : ٣٠١

(١٩) ينظر : الحجاج في الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي : رسالة ماجستير للطالب بولوطه ، اشراف د. إسماعيل زردومي ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، عام ٩٠٠٢-٢٠١٠ م : ٤٨-٥٨

(٢٠) ينظر : الحجاج في شعر النقائض " دراسة تداولية " رسالة ماجستير للطالبة : مكلي شامة ، اشراف : آمنة بلعلي ، جامعة مولود معمري تيزي وزو _ كلية الآداب _ ٨٠٠٢-٩٠٠٢ م : ٤٣١

(٢١) ينظر : تطور الشعر العربي في العراق " إتجاهات الرؤيا وجماليات النسيج " د. علي عباس علوان ، منشورات وزارة الإعلام العراقية ٥٧٩١ م : ٥

(٢٢) ديوان جميل صدقي الزهاوي : دار العودة بيروت ٢٧٩١ م : ٢٩٢-٣٩٢

*التشبيه المرسل : هو ما ذكرت به أداة التشبيه . ينظر : نظرية البيان العربي " خصائص النشأة ومعطيات النزوع التعليمي - تنظيم وتطبيق - د. رحمن غركان ، ط ١ ، ٨٠٠٢ م دار الرائي - دمشق : ٧٢٢

(٣٢) ينظر : الحجاج في كلام الامام الحسين : ٤٠١

(٤٢) ينظر : الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال "مصنف في الحجاج البلاغة الجديدة" لبييرلمان وتيتكا (بحث ضمن كتاب اهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية) : ٩١٣

(٥٢) الديوان : ٣٠١

(٦٢) ينظر : في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات : أ. د. : عبد الله صولة ، ط ١ ، ١١٠٢ مسكيلياني ، تونس ٩٦١

- (٧٢) ديوان معروف عبد الغني الرصافي : منشورات وزارة الاعلام في الجمهورية العراقية ٧٩١م : ٢٢٢/٣-٤٢
- (٨٢) ينظر : نظرية البيان العربي : « خصائص النشأة ومعطيات النزوع التعليمي - تنظيم وتطبيق - : د. رحمن غرگان , ط ١ , ٨٠٠٢م دار الرائي - دمشق ٨٢٢
- (٩٣) ينظر : الحجاج في الشعر العربي : ٨٥٢
- (١٠٣) ينظر : نظرية البيان العربي : ٨٢٢
- (١٣) الديوان : ٧١١/٣
- *ذكره الميداني (أطيش من فراشة) , ينظر : مجمع الأمثال : لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني (ت ٨١٥هـ) , تح : محمد محي الدين عبد الحميد , مطبعة السنة المحمدية , ٥٥٩١م : ٨٣٤
- (٢٣) ينظر : آليات الحجاج وادواته (بحث ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته) : ٩٢١/١ , و : إستراتيجيات الخطاب « مقارنة تداولية » : عبد الهادي بن ظافر الشهري , دار الكتاب الجديدة المتحدة , ط ١ , ٤٠٠٢م : ٨٣٥
- (٣٣) ينتظر : حياة الحيوان الكبرى : تأليف كمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨هـ) , تح : إبراهيم صالح , ط ١ , ٥٠٠٢م , دار البشائر : ٣٦٣/٣
- (٤٣) ينظر : تطور الشعر العربي الحديث في العراق : ٧٤
- (٥٣) الديوان : ١٢٥
- (٦٣) الديوان : ١٩٢
- (٧٣) الديوان : ٢٦/٣
- (٨٣) الديوان : ٤٧/٣
- (٩٣) ينظر : نظرية الحجاج " تطبيق على نثر ابن زيدون " : الأستاذ عزيز لدية , ط ١ , ١٠٢م , عالم الكتب الحديث , إربد الأردن : ٦١١
- (١٠٤) الديوان : ٨٩٢
- (١٤) الديوان : ٣١/٣
- (42) م . ن : 3/43

المصادر والمراجع

- إستراتيجيات الخطاب « مقارنة تداولية » : عبد الهادي بن ظافر الشهري , دار الكتاب الجديدة المتحدة , ط ١ , ٢٠٠٤م
- أسرار البلاغة : الشيخ الإمام عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي ت ٤٧١ أو ٤٧٤ هـ , قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر , دار الفرابي بجده , د . ت , د . ط .
- أصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم : د. محمد حسين علي الصغير , د. ط , ١٩٩٩ م , دار المؤرخ العربي , بيروت لبنان .
- أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية , اشراف حمادي صمود , منوية جامعة تونس . د. ط , د. ت .
- البلاغة الواضحة « البيان والمعاني والبديع » : علي الجازم و مصطفى أمين , ط ٧ , د. ت , دار المعارف بمصر .
- البيان والتبيين : لأبي عمرو بن بحر الجاحظ , ط ١ , د. ت , تح وشرح : عبد السلام محمد هارون , مكتبة الغانجي مصر .
- التداولية والحجاج مداخل ونصوص : صابر الحباشة , ط ١ , ٢٠٠٨ , دار صفحات , دمشق - سورية .
- تطور الشعر العربي في العراق « إتجاهات الرؤيا وجماليات النسيج » : د. علي عباس علوان , منشورات وزارة الإعلام العراقية ١٩٧٥ م ..
- الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه : سامية الدريدي عالم الكتب الحديث , إربد الأردن , ط ١ , ٢٠٠٧م .
- حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الإمام علي : كمال الزماني , ط ١ , ٢٠١٢م , عالم الكتب الحديث , إربد _ الأردن .
- حياة الحيوان الكبرى : تأليف كمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨هـ) , تح : إبراهيم صالح , ط ١ , ٢٠٠٥م , دار البشائر .
- ديوان جميل صدقي الزهاوي : دار العودة بيروت , ١٩٧٢م .
- ديوان معروف عبد الغني الرصافي : منشورات وزارة الاعلام في الجمهورية العراقية , ١٩٧٥م
- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب , جابر عصفور , ط ٣ , ١٩٩٢م , المركز الثقافي العربي , بيروت .
- العمدة : في محاسن الشعر وآدابه ونقده : ابن رشيق القيرواني , تح محمد محي الدين عبد الحميد , دار الجيل , ط ٥ , ١٩٨١ م : 1/286
- في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات : أ. د. عبد الله صولة , ط ١ , ٢٠١١ مسكيلياني , تونس .
- لسان العرب : للإمام العلامة ابن منظور (٦٣٠-٧١١هـ) ط ١ دار صادر- بيروت .

- مجمع الأمثال : لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني (ت ٥١٨هـ) , تح : محمد محي الدين عبد الحميد , مطبعة السنة المحمدية , ١٩٥٥ م .
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : د. أحمد مطلوب , مطبعة المجمع العلمي العراقي , ١٩٨٦ م .
- المعجم المفصل في علوم البلاغة « البديع والبيان والمعاني » : إعداد د. أنعام فوّال عكاوي , مراجعة احمد شمس الدين , ط٢ , ١٩٩٦ , دار الكتب العلمية , بيروت لبنان .
- مفتاح العلوم : تأليف ابي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ) , تح : أكرم عثمان يوسف ط١ , ١٩٨٢ م , مطبعة دار الرسالة بغداد .
- نظرية البيان العربي « خصائص النشأة ومعطيات النزوع التعليمي – تنظير وتطبيق- : د. رحمن غرگان , ط١ , ٢٠٠٨ م دار الرائي – دمشق .
- نظرية الحجاج « تطبيق على نشر ابن زيدون » : الأستاذ عزيز لدية , ط١ , ٢٠١٥ م , عالم الكتب الحديث , إربد الأردن .
- نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان : د. الحسين بنو هاشم , ط١ , ٢٠١٤ , دار الكتاب الجديدة المتحدة .
- الحجاج في الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي : رسالة ماجستير للطالب بوبلوطه , اشراف د. إسماعيل زردومي , جامعة الحاج لخضر باتنة , عام ٢٠٠٩-٢٠١٠ م
- الحجاج في شعر النقائض « دراسة تداولية » رسالة ماجستير للطالبة : مكلي شامة , اشراف : أمنة بلعلي , جامعة مولود معمري تيزي وزو _ كلية الآداب _ ٢٠٠٨-٢٠٠٩ م .
- الحجاج في كلام الأمام الحسين -عليه السلام- : اطروحة دكتوراه للطالب عايد جدّوع حنون , جامعة البصرة , ٢٠١٣ م ,
- قراءة الشعر الجاهلي في ضوء نظريات الحجاج : اطروحة دكتوراه للباحثة نابلس صلال هيول التميمي , اشراف : د. خميس أحمد حمادي الشمري , جامعة كربلاء , كلية التربية , عام ٢٠١٤ م .

Abstract

iwhaZ

ta rteop lacitilop ni snoitalumis egami fo evisausrep ehT

fasuR dna

Search summary

fo gnitsisnoc krow yraretil a na desab dna tnemele tnatropmi na si egami
 tuohtiw krow yraretil a gnigami tonnac ,yas ew fi detareggaxe t,nodew tahtaS . stnenopmoc
 iwhaZ htiw yrteop lacitilop eht ni snoitalumis egami eht ot detrela dnif tniop siht morF .egami
 .etipser traeh dna dnim noitcapmi si ti dna ifasuR ,
 sgninaem desserpxe aera lamina morf detcartxe seigolana yrosnes eht taht dnuof tl
 .elpoep eht tsniga snaicitilop yb decitcarp ynnaryt dna ecitsujni , ecnegilgen fo
 dnim eht otni aedi sih fo lavirra eht rof elbat trofmoc ti sekam rednes eht gnidnuoR
 ..hceeps eht fo esoprup eht rof deriuqer htiaf eht fo tneipicer eht sdael tluser sa fo
 evitagen rof erutan fo dleif eht morf deniatsba egami lausnes eht desare elihW
 sa hcus gninaem evitisop desserpxe osla ,sesimorp eslaf dna sthgif tacelop fo sgninaem
 .edirp
 ni ,snoitalumis stneipicer eht ot hguoht esae htiw aedi eht thguorb steop tluser a sA
 .tneipicer eht fo traeh dna dnim eht ni eveihca ot redro
 yrammus ehT
 eht yb derips ni rehtew, noisausrep ni snoitalumis no ecnedneped rednes ehT
 .gniticer eceip eht fo traeh dna dnim eht ecnuolf ni ot elba tneipicer fo erutluc ro dleif yrosnes
 esoprup eht htiaf ot tneipicer eht sdael dna noisausrep naht erom taht tcapmi ehT
 .hceeps eht fo